

القضية الفلسطينية

خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة



تأليف

د. محسن محمد صالح

طبعة مزيدة ومنقحة



الفصل الثالث

قضية فلسطين

١٩٤٩-١٩٦٧



قضية فلسطين ١٩٤٩-١٩٦٧

مقدمة:

كان الشعور بالمرارة والمهانة هو الشعور السائد لدى أبناء فلسطين بل والعرب والمسلمين نتيجة حرب ١٩٤٨، ووجد شعب فلسطين نفسه مشتتاً مقتلاً من أرضه للمرة الأولى، وتحت حكم أنظمة مختلفة، تفاوتت في إعطائه درجات من الحرية وحقوقه المدنية، وإمكانات تنظيم نفسه في مؤسسات سياسية وجهادية، سعياً لتحرير أرضه. غير أن شعب فلسطين، بما عُرف عنه من حيوية، تعامل بإيجابية عالية مع الوضع، وحاول التكيف مع أوضاعه الصعبة. فمثلاً لم تمض سوى سنوات قليلة حتى كان شعب فلسطين هو الأكثر تعليماً مقارنة بكل البلاد العربية، إذ كانت عملية التعليم أحد وسائل التعويض والإعداد لمواجهة المستقبل وتحدياته.

أولاً: البلاد العربية وفلسطين:

وقد شهدت هذه المرحلة انحسار الاستعمار عن معظم بلدان العالم العربي والإسلامي، غير أن الأنظمة "المستقلة" التي حلت مكانه، استخدمت النسق الغربي للحكم، فاتخذت صبغات علمانية، ذات مضامين ليبرالية أو اشتراكية أو محافظة، أو وقعت تحت الحكم العسكري. وقد سعى كل نظام، عملياً، إلى ترسيخ نفوذه والهوية الوطنية القطرية بدلاً من السعي نحو الوحدة، مما كرس حالة التجزئة والتمزق التي تعاني منها الأمة. ومع ذلك بقي الخطاب القومي وشعاراته هي السائدة في الساحة العربية. وقد علّق الفلسطينيون آمالهم في هذه المرحلة على "قومية المعركة"، وعلى الأنظمة العربية، وخصوصاً مصر بزعامة جمال عبد الناصر.

وكان شعار المرحلة البراق "الوحدة طريق التحرير"، الذي بقدر ما كثر الحديث عنه، بقدر ما ترسخت حالة الإحباط في النهاية تجاه تحقيقه، خصوصاً بعد فشل الوحدة المصرية - السورية خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٦١، وبعد أن انكشفت حالة "إفلاس"



رموزه إثر كارثة حرب ١٩٦٧، الذين افتقدوا المنهجية الصحيحة والجدية والإصرار اللازمين، فلا حققوا وحدةً ولا تحريراً، فضلاً عن تضييع باقي فلسطين وسيناء والجولان. وشهدت هذه الفترة مداً قومياً ويسارياً، وانحساراً للتيار الإسلامي سياسياً وشعبياً وجهادياً، خصوصاً بعد الحملة الشرسة المنظمة التي قادها عبد الناصر وأنصاره ضدّ هذا التيار.

وعلى أي حال، فإن حالة العداء الرسمي ضدّ الكيان الصهيوني استمرت طوال هذه المرحلة، لكن الخط البياني للأنظمة العربية اتجه عملياً نحو ترسيخ الواقع، وليس إلى تغييره، أو بعبارة أخرى اتجه نحو "التسوية" وليس نحو "التحرير" لأسباب ذاتية وموضوعية، جعلتهم يستشعرون حالة عجز حقيقي، فانشغلوا بدغدغة عواطف الجماهير الواسعة، التي كانت تتربص ساعة المعركة، بينما كان الكيان الصهيوني "الغضّ" يشتد ويزداد قوة ورسوخاً.

ولذلك، تمّ تبني المقاومة الفلسطينية غالباً لأسباب تكتيكية مرحلية، وليس ضمن خطط استراتيجية شاملة. وسارت سياسات دول المواجهة مع المقاومة الفلسطينية ضمن خطين:

- **الأول:** ضمان أمن النظام وبقائه، وعدم تعريضه لمخاطر الانتقام الصهيوني، وبشكل آخر عدم كشف مدى ضعف النظام في ساحة المواجهة، وبالتالي ضبط العمل الفدائي الفلسطيني، ووضعه تحت السيطرة ما أمكن، ومنعه من استخدام الحدود للقيام بعمليات مسلحة. وهي السياسة العامة التي درجت عليها كل دول الطوق.
- **الثاني:** السماح المرحلي التكتيكي بتواجد المقاومة المسلحة على أرضها، تحقيقاً لمكاسب سياسية شعبية، أو تجنباً لاضطرابات داخلية، وتنفيساً عن غضب الجماهير. ولذلك بقيت حدود دول المواجهة مع العدو مغلقة محرمة على العمل الفدائي الفلسطيني، مع استثناءات محدودة فرضتها ظروف معينة، وكان أهم هذه الاستثناءات جنوب لبنان الذي تشكلت فيه قاعدة مقاومة قوية بعد حرب ١٩٦٧، واستمرت حتى ١٩٨٢، ليس بسبب رغبة النظام الحاكم، وإنما بسبب ضعفه، وقوة الثورة وقاعدة تأييدها الواسعة.



ثانياً: العمل الوطني الفلسطيني:

- وفي المرحلة التي نحن بصدها نجد أن السلوك الشعبي الفلسطيني اتسم بما يلي:
- محاولة استيعاب الصدمة، والتكيف مع الواقع الجديد، والتركيز على التعليم وسبل الاعتماد على النفس.
 - الانتماء إلى التنظيمات والأحزاب ذات الطبيعة القومية (الناصريون، البعث...)
 - والشيوعية واليسارية (الحزب الشيوعي، القوميون العرب...)، والإسلامية (في النصف الأول من المرحلة: الإخوان المسلمون، حزب التحرير...).
 - بدايات تشكل الهوية الوطنية الفلسطينية، التي لم تستطع أن تبرز كثيراً في ظل المد القومي واليساري (نشأة حركة فتح، ومنظمة التحرير الفلسطينية).
 - هجرة الكثير من أبناء فلسطين طلباً للرزق إلى الضفة الشرقية من نهر الأردن، وإلى بلدان الخليج العربي وخصوصاً السعودية والكويت.
 - الانفضاض الشعبي التدريجي عن الحاج أمين الحسيني.

وقد أكملت الحكومة الأردنية سيطرتها الدستورية على الضفة الغربية، وهي معظم ما تبقى من فلسطين (٥٨٧٨ كم^٢ أي ٢١,٧٧% من مساحة فلسطين)، بعد أن انعقدت بتشجيعها مؤتمرات حضرها وجهاء فلسطينيون مؤيدون للأردن، ودعت للوحدة مع الأردن. فانعقد مؤتمر في عمان في ١٠/١/١٩٤٨ (بالتوازي مع مؤتمر غزة) برئاسة الشيخ سليمان التاجي الفاروقي، فوض الملك عبد الله تفويضاً تاماً في أن يتحدث باسم عرب فلسطين^١. وانعقد في أريحا مؤتمر في ٢/١/١٩٤٨ برئاسة محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل، تم الإعلان فيه عن وحدة الأراضي الأردنية والفلسطينية، ومبايعة الملك عبد الله ملكاً على فلسطين. فقامت الحكومة الأردنية بإصدار بيان تقول فيه إنها "تقدر رغبة سكان فلسطين، وامتفقت معها". واجتمع مجلس الأمة الأردني في ٣/١/١٩٤٨، حيث أيد مؤتمر أريحا وموقف الحكومة الأردنية، واتخذ قراراً بالمبادرة إلى تنفيذ توحيد الضفتين. وفي آخر كانون الأول/ديسمبر من العام نفسه، انعقد مؤتمر ثالث في رام الله ورابع في نابلس، وقد أيداً قرارات مؤتمر أريحا. وقد أثار موقف الأردن معارضة شديدة في الأوساط العربية والفلسطينية الرسمية والشعبية، غير أن سيطرة القوات الأردنية على معظم ما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية) مكنها من منع حكومة عموم فلسطين من ممارسة صلاحياتها،



وقامت الحكومة الأردنية بعدد من إجراءات الوحدة خلال سنة ١٩٤٩، وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٩ صدرت إرادة ملكية بأن كل المقيمين في الضفتين قد حازوا الجنسية الأردنية، كما صدرت إرادة ملكية أخرى بإجراء انتخابات في ٢٠/٤/١٩٥٠ مناصفة بين الضفتين. وفي ٢٤/٤/١٩٥٠ التأم أول مجلس نيابي تمثيلي لكلا الضفتين، حيث وافق على الوحدة الاندماجية بين الضفة الغربية وشرقي الأردن^٢.

وفي الوقت نفسه وضعت الحكومة المصرية يدها على قطاع غزة (٣٦٣ كم^٢ أي ١,٣٤% من مساحة فلسطين) وقامت بإدارته. ومُنِع الحاج أمين ورفاقه في الهيئة العربية العليا وفي حكومة عموم فلسطين من العيش أو العمل السياسي في الضفة الغربية أو القطاع. وبقيت حكومة عموم فلسطين قائمة في مصر، دون أن تستطیع القيام بأي من الأعمال المنوطة بها. وفرضت السلطات المصرية حصاراً على دار الهيئة العربية العليا في القاهرة، ووضعت الحاج أمين تحت رقابة مُشدِّدة، حرمته من حرية العمل والتنقل. وهكذا، عانت الهيئة العربية العليا وحكومة عموم فلسطين من الحصار والتجاهل والتضييق. حتى انتهى أي تأثير عملي لهما على الواقع الفلسطيني. ووجد الحاج أمين نفسه أشبه بالرهينة لدى مصر، فاضطر إلى مغادرتها إلى لبنان في سنة ١٩٥٨ بعد



• الحاج أمين الحسيني

أن ذاق مرارة العزل والحصار، كما وجدت "هيئته" و"حكومته" نفسيهما تتضاءلان وتنزويان إلى أن انحصرتا في شقة أو اثنتين في بنايات القاهرة!! وتحول دور رئيس حكومة عموم فلسطين منذ سنة ١٩٥٢ إلى مجرد مندوب لفلسطين لدى الجامعة العربية. وهكذا، أقل نجم الحاج أمين بالتدرج. وسواء استمتع الحاج أمين بشعبية واسعة حتى منتصف الخمسينيات أم لا، وسواء حملهُ البعض مسؤولية عن ضياع فلسطين أم لا، فإن الرجل كان مشهوداً له بالصلاية والإخلاص، وكان الرمز الأول للعمل الوطني أكثر من ثلاثين عاماً.



من الناحية الشعبية، كان للإخوان المسلمين قصب السبق وسط قطاعات الفلسطينيين خلال الفترة ١٩٤٩-١٩٥٤ سواء في الضفة أم في القطاع، لما حققوه من سمعة جهادية في حرب ١٩٤٨، ولما طرحوه من برامج إسلامية وطنية، حيث نعموا بحرية نسبية في مصر حتى سنة ١٩٥٤، وبأجواء مواتية في الأردن. كما أصبح حزب "التحرير الإسلامي" ظاهرة لا يستهان بها خصوصاً في الأردن في منتصف الخمسينيات، حيث ركز على العمل السياسي وإقامة الخلافة الإسلامية. ومثل الشيوعيون تحدياً شعبياً للتيار الإسلامي، خصوصاً في القطاعات الطلابية والمهنية، بما طرحه من شعارات برّاقة حول معاناة الجماهير، واتهام الأنظمة بالخيانة والعمالة... إلا أن هذا التيار والتيارات القومية واليسارية الأخرى لم تكن لتقوى على منافسة الإسلاميين، إلا بعد أن سدّد عبد الناصر ضربته القاسية للإخوان، وأخذ يلاحقهم، واستخدم إعلامه القوي في تشويه صورتهم. فأصبح التوجه العام لدى الإخوان والإسلاميين عموماً هو المحافظة على النفس، والانكفاء على الذات بانتظار ظروف أفضل. وكانت أحد نماذج قوة الإسلاميين رابطة طلبة فلسطين في مصر التي كان يفوز بها الإسلاميون أو من يدعمونه حتى سنة ١٩٥٧، والتي رأسها ياسر عرفات عندما كان طالباً مقرّباً من الإخوان.

واتخذت المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة أشكالاً بسيطة محدودة التأثير، فكثر في النصف الأول من الخمسينيات عمليات اختراق الحدود لاسترجاع ممتلكات للعائلات المشردة، أو لتوجيه ضربات انتقامية للعدو. وفي قطاع غزة أنشأ الإخوان المسلمون تنظيمًا سرياً ذا طبيعة عسكرية، قام بعدد من العمليات بالتنسيق مع بدو النقب، واستفادوا من وجود الضابط الإخواني في الجيش المصري عبد المنعم عبد الرؤوف في القطاع إثر نجاح الثورة المصرية، فسهل لهم سبل التدريب العسكري. وكانت عملية "الباص" في ١٧/٣/١٩٥٤ أحد أشهر العمليات التي تُظهر بعض المؤشرات أن البدو نفذوها بالتنسيق مع الإخوان، وأدت إلى مقتل ١١ إسرائيلياً قرب بئر السبع بجانب مستعمرة معاليه أكرابيم Ma'ale Akrabim^٣.

وقد اتسمت ردود الفعل الصهيونية على عمليات المقاومة بالعنف والغطرسة، سواء في الضفة أو القطاع، فوقعت مثلاً مذبحه قبية في ١٤-١٥/١٠/١٩٥٣ حيث استشهد ٦٧ شخصاً. وفي ٢٨/٢/١٩٥٥ ارتكبت القوات الصهيونية مذبحه غزة التي أدت إلى استشهاد ٣٩ وجرح ٣٣ شخصاً، مما دفع أهل القطاع إلى الانتفاضة والمطالبة بالقتال،



فوافقت القيادة المصرية على العمل الفدائي الفلسطيني، وأوكلت المهمة إلى الضابط المصري مصطفى حافظ، الذي أحسن أداء واجبه. وتدفق الآلاف للتطوع، غير أنه تمّ انتقاء العناصر ذات الخبرات القتالية والمعرفة بالأرض، وزاد عدد الفدائيين العاملين عن ألف. وقاموا بعمليات يومية خاطفة، وأحياناً بعمليات كبيرة واسعة. وقد نشط هذا العمل بدءاً من شهر أيلول/سبتمبر ١٩٥٥ وحتى تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٦. غير أن مصطفى حافظ استشهد في ١١/٧/١٩٥٦



• مصطفى حافظ

نتيجة انفجار طرد ملغوم، أرسله له رجال الموساد الإسرائيلي عن طريق عميل مزدوج°. وحسب تصريح أدلى به ديفيد بن جوريون David Ben Gurion رئيس الوزراء الإسرائيلي في الكنيست Knesset في آذار/مارس ١٩٥٦ فإن عدد الإصابات الإسرائيلية بسبب الحوادث الحدودية سنة ١٩٥١ بلغ ١٣٧ إصابة، وفي سنة ١٩٥٢ بلغ ١٤٧ إصابة، وسنة ١٩٥٣ بلغ ١٦٢ إصابة، وسنة ١٩٥٤ بلغ ١٨٠ إصابة، وسنة ١٩٥٥ بلغ ٢٥٨ إصابة٦. أما حسين أبو النمل فينقل إحصائية تذكر أن عدد قتلى الإسرائيليين، منذ توقيع وقف إطلاق النار في آذار/مارس ١٩٤٩ وحتى حرب اجتياح القطاع وسيناء في آخر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٦، قد بلغ ١١٧٦ قتيلاً٧.



• العدوان الثلاثي ١٩٥٦

وفي ٢٩/١٠/١٩٥٦ بدأ العدوان الثلاثي (الإسرائيلي - البريطاني - الفرنسي) على مصر. وكانت رغبة الصهاينة في تدمير العمل الفدائي الفلسطيني في القطاع، وسعيهم لفتح خطوط الملاحة لسفنهم في البحر الأحمر، سواء بفتح قناة السويس، أو بفك الحصار عن ميناء إيلات، فضلاً

عن نواياهم التوسعية هي أبرز العوامل التي دفعتهم لشن هذه الحملة. وقد توافق ذلك مع النوايا الاستعمارية البريطانية في الرغبة باستمرار السيطرة على قناة السويس.





• العدوان الثلاثي ١٩٥٦

كما توافق ذلك مع الرغبة الفرنسية في توجيه ضربة لمصر، لأنها كانت تدعم الثورة الجزائرية. وقد أدى ذلك كله إلى احتلال الصهاينة لقطاع غزة وسيناء، وشاركت بريطانيا وفرنسا في ضرب المطارات المصرية واحتلال موانئها. وكان الاحتلال الصهيوني سريعاً وحاسماً، بدرجة كشفت ضعف الجيش المصري، وتقصير قيادته السياسية. غير أن الإعلام المصري ركز على صمود القيادة المصرية في وجه التنازلات، واستفاد من اضطراب القوات الإسرائيلية والبريطانية والفرنسية للانسحاب في ١٩٥٧/٣/٦ تحت الضغط الأمريكي، فعاد الألق من

جديد إلى شخص عبد الناصر. وقد توقف العمل الفدائي عن طريق قطاع غزة إثر العدوان الثلاثي، وبعد قرار مصر إغلاق الحدود في وجه الفدائيين.

ثالثاً: نشأة حركة فتح:

وفي تلك الفترة، فرضت حالة التضييق والمطاردة المفروضة على التيار الإسلامي، خصوصاً في مصر والقطاع، تساؤلاتٍ أمام شباب الإخوان المسلمين الفلسطينيين المتحمسين، الذين أخذوا يتساءلون عن وسائل العمل الممكنة لتحرير فلسطين. وبالرغم من أن التيار العام وسطهم كان يدعو إلى التريث، والتركيز على الجوانب التربوية والإيمانية، إلا أن تياراً آخر أخذ يتجه للقيام بعمل منظم مسلح، لا يتخذ أشكالاً إسلامية مكشوفة، وإنما يتبنى أطراً وطنية تمكنه من تجنيد قطاعات أوسع من الشباب، ولا تجعله عرضة لعداء الأنظمة وملاحقاتها. وكانت تجربة الثورة الجزائرية في تلك الفترة

أحد الحوافز المهمة لهذا العمل. وكانت هذه هي البذور الأولى لنشأة حركة فتح (حركة تحرير فلسطين، وفيما بعد حركة التحرير الوطني الفلسطيني) سنة ١٩٥٧ في الكويت، برئاسة ياسر عرفات، والتي خرجت أساساً من أحضان الإخوان المسلمين، وبالذات من أبناء قطاع غزة.



• ياسر عرفات

وكان خليل الوزير (أبو جهاد) الذي أصبح الرجل الثاني في فتح طوال ثلاثين عاماً، قد قدّم اقتراحاً بذلك إلى قيادة الإخوان في القطاع فلم يستجيبوا له، غير أن هذا لم يمنع أن ينضم لفتح

عند نشأتها عدد لا بأس به من ذوي المكانة والاحترام بين الإخوان أمثال سعيد المزين، وغالب الوزير، وسليم الزعنون، وصالح خلف، وأسعد الصفاواوي، ومحمد يوسف



• خليل الوزير وياسر عرفات

النجار، وكمال عدوان، ورفيق النتشة، وعبد الفتاح حمود، ويوسف عميرة حيث تولوا مناصب قيادية عالية في الحركة. غير أن فتح، التي ظلت تركز في تجنيدها على العناصر الإخوانية حتى سنة ١٩٦٣، انفتحت أكثر على مختلف التيارات وقطاعات الشعب الأخرى،

خصوصاً بعد أن أصدرت قيادة الإخوان في القطاع أوامرها بالتمايز إما مع فتح وإما مع الإخوان^١. وأخذت فتح تصطبغ بصبغة وطنية علمانية شكلت هويتها العامة إلى وقتنا هذا. وشكلت فتح جناحها العسكري "العاصفة"، وقامت بأولى عملياتها العسكرية في مطلع سنة ١٩٦٥، وتمكنت من شنّ نحو ٢٠٠ عملية عسكرية منذ ذلك الوقت وحتى حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧^٢.

أما حركة القوميين العرب فقد كان معظم أعضائها المؤسسين من الفلسطينيين الدارسين في الجامعة الأمريكية ببيروت في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، وكان من أبرزهم جورج حبش. ورفعت شعار الوحدة القومية وتحرير فلسطين، وأيدت



السياسات الناصرية. وشكلت لجنة فلسطين في سنة ١٩٥٨. وبعد فشل تجربة الوحدة المصرية - السورية، أخذت تتبنى الفكر الاشتراكي والعمل الشعبي، وفي أيار/ مايو ١٩٦٤ شكلت "الجبهة القومية لتحرير فلسطين" وجناحها العسكري شباب الثأر، الذي أخذ يمارس العمل الفدائي منذ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٤. وفي سنة ١٩٦٦ تبنت الحركة الماركسية طريقاً لعملها^١. وهي التي أنشأت في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتحالف مع قوى أخرى.



• سليم الزعنون



• صلاح خلف



• كمال عدوان



• محمد يوسف النجار



• عبد الفتاح حمود



• سعيد المزين



• رفيق النتشة



رابعاً: إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف):

ومن جهة أخرى، كانت الأنظمة العربية تشعر بما تموج به الساحة الفلسطينية من أنشطة سرية وحركات وتنظيمات. وكان الرئيس عبد الناصر يرغب ألا يفلت الزمام من يده، خاصة في ظروف الخلافات بين الأنظمة العربية... فأصبح هناك اتجاه يريد استيعاب الفلسطينيين في كيان رسمي معتمد، يسهل التحكم فيه. وفي سنة ١٩٥٩ اتخذ مجلس الجامعة العربية قراراً دعا إلى إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني، وإبرازه كياناً موحداً بواسطة ممثلين يختارهم الشعب. لكن ذلك ظلّ عرضة للتأجيل والتسويف، حتى وفاة أحمد حلمي عبد الباقي، ممثل حكومة عموم فلسطين لدى الجامعة العربية في سنة ١٩٦٣.

وبدعم من عبد الناصر، تمّ اختيار أحمد الشقيري ممثلاً لفلسطين مكان عبد الباقي، وكُلّف بدراسة القضية الفلسطينية وسبل تحريكها وتنشيطها. وعندما انعقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في ١٣/١/١٩٦٤، تقرر تكليف الشقيري بالاتصال بالدول الأعضاء والشعب الفلسطيني، "بغية الوصول إلى القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني، وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه، وتقرير مصيره". ولم يبق للشقيري بتقديم تقرير للجامعة حول السبل المقترحة؛ لقناعته بأنه سيكون عرضة لمزيد من المدارس والتأجيل، فقرر وضع



• أحمد الشقيري

البلاد العربية أمام الأمر الواقع. فقام، بدعم مصري، بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)، حيث انعقد المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس في ٢٨/٥/١٩٦٤ بحضور ٤٢٢ ممثلاً للفلسطينيين، وبرعاية الملك حسين ملك الأردن. وأعلن ميلاد المنظمة رسمياً، وصودق على الميثاق القومي الفلسطيني الذي أكد على الكفاح المسلح لتحرير كل فلسطين، وعدم التنازل عن أي جزء منها، وانتُخب أحمد الشقيري رئيساً للمنظمة. وقد قررت م.ت.ف تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، كما قامت بعدد من الجهود التعبوية والإعلامية. ورحب الفلسطينيون بشكل عام بإنشاء م.ت.ف باعتبارها تمثيلاً للكيانية الفلسطينية والهوية الوطنية التي جرى تغييبها سابقاً. وإن كان البعض مثل حركة فتح قد شكك في خلفيات إنشائها، وقدرتها على القيام بواجباتها^{١١}.





• المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس ١٩٦٤

خامساً: حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ وانعكاساتها:

وفي ١٩٦٧/٦/٥ اندلعت الحرب العربية - الإسرائيلية، بعد حالة من التصعيد المتبادل، قامت فيه مصر بإغلاق مضائق تيران في البحر الأحمر، وطلبت من مراقبي الأمم المتحدة على حدودها المغادرة، وأعلنت البلاد العربية استعدادها لمعركة المصير وتحرير فلسطين. لكن القوات الإسرائيلية قامت في صباح ٥ حزيران/ يونيو بتدمير الطيران في المطارات المصرية والأردنية والسورية. وفي غضون ستة أيام كان الأمر قد انتهى بكارثة عربية جديدة، فاحتل الصهاينة باقي فلسطين (الضفة الغربية ٥٨٧٨ كم^٢، وقطاع غزة ٣٦٣ كم^٢) وصحراء سيناء المصرية ٦١١٩٨ كم^٢، ومرتفعات الجولان السورية ١١٥٠ كم^٢.



• جنود إسرائيليون يحتفلون باحتلال القدس

وبحسب الروايات الشعبية الفلسطينية، فقد دخل الجنود اليهود بيت المقدس والمسجد الأقصى وهم يهزجون "حطّ المشمش عالفتاح... دين محمد ولّى وراح"، و"محمد مات... خَلَف بنات" ويصرخون "يا لثارات خير...". وصحت الجماهير العربية والإسلامية على هول كارثة لم تدر بخلدها، واكتشفوا مدى الزيف والخداع والأوهام

التي غذتهم بها الأنظمة العربية طوال الـ ١٩ سنة السابقة. فقد تمّ تدمير أسلحة الطيران المصرية والسورية والأردنية، وهي ما تزال قابضةً في مدرجاتها. وتمّ تدمير ٨٠% من أعتدة الجيش المصري. واستشهد حوالي ١٠ آلاف مقاتل مصري و٦٠٩٤ مقاتلاً أردنياً وألف مقاتل سوري، فضلاً عن الجرحى.



• أليات مصرية مدمرة
في حرب ١٩٦٧



• وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان
(وسط الصورة) يدخل القدس بعد احتلالها

سنة ١٩٦٧

وكان من نتائج هذه الحرب تشريد ٣٣٠ ألف فلسطيني آخرين، وخفوت نجم جمال عبد الناصر، وضعف الثقة بالأنظمة العربية، وسعي الفلسطينيين إلى أخذ زمام المبادرة بأيديهم، ونمو الحركة الوطنية الفلسطينية أكثر وأكثر. غير أن أحد أبرز النتائج المؤسفة هو أن تركيز الأنظمة العربية، بل وم.ت.ف فيما بعد، قد صار على استعادة الأرض المحتلة ١٩٦٧ (الضفة والقطاع) أي ٢٣% من أرض فلسطين، والاستعداد الضمني للتنازل عن الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨، والتي قامت كل هذه الحروب والمنظمات أساساً لتحريرها.



نتائج حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧



مترجم عن الأصل، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس.



هوامش الفصل الثالث

- ^١ أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية (نيقوسيا: مركز الأبحاث (م.ت.ف.)، ١٩٨٥)، ص ٣٣.
- ^٢ انظر: الموسوعة الفلسطينية، ج ٤، ص ٣٧٧-٣٧٩؛ وأسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية، ص ٣٤.
- ^٣ See Public Record Office (The National Archives), Kew Gardens, London, Files: Foreign Office (F.O.) 371/111077, 111098-111100.
- ^٤ الموسوعة الفلسطينية، ج ٣، ص ٥٠٢-٥٠٤.
- ^٥ المرجع نفسه، ج ٣، ص ٣٩٣-٣٩٨؛ وحسين أبو النمل، مرجع سابق، ص ١٠١-١٢٣.
- ^٦ Dispatch, British Embassy, Tel Aviv, to Lloyd, London, 10/3/1956, F.O. 371/121773.
- ^٧ حسين أبو النمل، مرجع سابق، ص ٦٦.
- ^٨ انظر: عبد الله أبو عزة، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية (الكويت: دار القلم، ١٩٨٦)، ص ٧١-٩٦؛ ومحسن صالح، الطريق إلى القدس، ص ١٦٠-١٦٣.
- ^٩ صلاح خلف، فلسطين بلا هوية، ط ٢ (عمّان: دار الجليل للنشر، ١٩٩٦)، ص ٧٥-٨٣.
- ^{١٠} فوزي تيم، "القوى السياسية الفلسطينية"، في جواد الحمد (محرر)، المدخل إلى القضية الفلسطينية، سلسلة دراسات رقم ٢١ (عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ١٩٩٧)، ص ٣٥٧-٣٥٨.
- ^{١١} حول م.ت.ف، انظر: أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية؛ والموسوعة الفلسطينية، ج ٤، ص ٣١٣-٣٢٥.



The Palestinian Issue: Historical Background and Contemporary Developments



هذا الكتاب

يحاول هذا الكتاب تقديم صورة شاملة عن القضية الفلسطينية من خلال استعراض خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.

ويستعرض الكتاب، بأسلوب علمي موثق وبلغة سهلة، وبشكل مُركّز ومختصر، تاريخ فلسطين في عصورها الأولى مروراً بالعهد الإسلامي، وخلفيات نشوء المشروع الصهيوني، ومرحلة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقيام الكيان الإسرائيلي. ويدرس ظهور القضية الفلسطينية وتطورها، مسلطاً الضوء على كفاح الشعب الفلسطيني وانتفاضاته وثوراته، ودور منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها، ودور التيار الإسلامي الفلسطيني.

ويعطي الكتاب تركيزاً خاصاً على العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ليتمكن القارئ الكريم من استجلاء الكثير من النقاط المتعلقة بالواقع المعاصر للقضية. ويأتي الكتاب في طبعة مزينة ومنقحة تغطي الفترة حتى سنة ٢٠١١، كما يأتي مدعماً بالصور والخرائط التوضيحية.

ويعدُّ هذا الكتاب مصدراً مهماً للقراء الذين يريدون التعرف بشكل عام على القضية الفلسطينية، وإدراكها بشكل علمي متوازن، وبما يشكّل مدخلاً لمن يحب بعد ذلك الدخول في التخصص والتفصيلات.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

تلفون: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

